تأثير قدرات الصين في مكانتها الدولية

الدكتور عبد الرزاق خضر الحسين (1)

الدكتور خيام محمد الزعبي (2)

الملخص

تسهم القوى العظمى بشكل متفاوت في تشكيل تفاعلات السياسة الدولية، وبالتالي تأثيرها في النظام الدولي، وتتحدد درجة التأثير بعوامل عدة وفي مقدمتها العامل الاقتصادي، فضلاً عن مقومات القوة الاخرى، وتعتبر الصين واحدة من القوى الكبرى المؤثرة في النظام الدولي.

في هذا السياق تجذب الصين، وبصورة متزايدة، اهتمام المعنيين بالشؤون الإقليمية والدولية، فإلى جانب دورها الاقتصادي البارز، والعدد الأكبر لسكانها بالمقارنة مع دول العالم، فإنها احتلت دولية يرى كثيرون أنها أصبحت مفاتيح مستقبل البنية الهيكلية للنظام الدولي برمته.

كما أدى صعود الصين في العقدين الماضيين إلى إعادة تشكيل مشهد السياسة العالمية، حيث نجحت بسرعة في تحويل اقتصادها من "مصنع للعالم" منخفض التكاليف إلى دولة رائدة عالمياً في مجال التكنولوجيات المتقدمة، مستفيدة من نجاحها لتصبح الشريك التجاري والتنمية الرئيسي للاقتصادات الناشئة في جميع أنحاء العالم.

يتألف البحث من مقدمة وإطار منهجي، ومحاور رئيسية، تتناول ركائز السياسة الصينية، ومقومات القوة الصينية، بالإضافة الى تأثير الصين على العلاقات الدولية، ودور السياسة الخارجية الصينية في التحولات الإقليمية والدولية، والعوامل التي ساهمت في جعل الصين قوة اقتصادية عالمية، فضلاً عن دور الصين في حل الأزمات الدولية والحفاظ على الاستقرار والتنمية المتوازنة.

وخلص البحث إلى نتائج أبرزها: تلعب الصين دوراً مؤثراً في النظام العالمي وهذا الدور آخذ بالتزايد والتطور، وبالتالي يوجد علاقة بين قوة الصين (المؤشرات الاقتصادية) وبين نفوذها واهتمامها بالقضايا الإقليمية والدولية، كما الصين استطاعت تأمين موقع على المستويين العالمي والإقليمي بما يتيح أقصى حد ممكن لتنفيذ خطط التحديث والإصلاحات الضرورية، بالإضافة الى أن الصين تدير علاقات تعاونية ممتدة، تتمتع فيها بمواقف قوة تزيد من مقومات قوتها الاقتصادية والسياسية التي حققتها خلال مسيرة تنميتها، وتؤهلها للوصول لمكانة قوة كبرى.

الكلمات المفتاحية: الصين– النظام الدولي–المكانة الدولية– قوة الدولة– التأثير.

[1] -.مدرس في كلية الحقوق- جامعة الفرات.

[2] - استاذ مساعد في كلية الاقتصاد- جامعة الفرات

مقدمة:

منذ وقت ليس ببعيد، كان يُنظر إلى الصين في المقام الأول باعتبارها جهة فاعلة إقليمية تركز بشكل كبير على الأحداث في جوارها القريب، وفي غضون بضعة عقود قصيرة، أثبتت الصين نفسها كلاعب عالمي، وعززت دورها كواحدة من مجموعة صغيرة من الدول التي لها مصالح في جميع أنحاء العالم ولديها القدرة على التصرف بناءً عليها، والآن أصبح حضور الصين محسوساً في كل ركن من أركان العالم، من جنوب المحيط الهادئ إلى جنوب ووسط آسيا، والشرق الأوسط الأوسع، وأميركا اللاتينية، وما بينهما[1].

في هذا السياق تعد الصين من الأطراف الدولية الفاعلة في الساحة الدولية بسبب ما تمتلكه من قدرة بشرية وعسكرية واقتصادية وسياسية وتكنولوجية وحضارية وكل هذه المقومات تؤهلها للعب دور بارز في الساحة الدولية، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي وخروج دوله من لعب الأدوار الدولية الفاعلة ذات التأثير في مراكز القوى العالمية، استطاعت الولايات المتحدة من كسب تلك المتغيرات في موازين القوى لصالحها وبدأت بالدعوة الى ما يسمى بالتوجه نحو النظام العالمي الجديد[2]، ورغم العداء الغربي المستمر للنظام الصيني، إلا أنه استطاع خلال الأزمة الاقتصادية لعام 2008 أن يثبت وجوده في التعامل مع مشكلاته التنموية، فقد تطور ونمى بشكل سريع واستمر اقتصادها في الصعود.

فالصين في هذا النظام العالمي الجديد قد أصبحت لاعباً أكثر مسؤولية على الساحة الدولية، كما أصبح لها تفاعل مع عدد متزايد من القضايا على جدول الأعمال الدولية مثل مكافحة الإرهاب، والتدهور البيئي، وتأمين الطاقة والجريمة الدولية، وحفظ السلام الدولي ومنع الانتشار النووي واستقرار النظام المالي والدولي فضلاً عن الصحة العامة[3].

وبناءً مما سبق، تُقَدِم الصين أنموذجاً لقوة دولية صاعدة تطمح إلى تأمين مصالحها القومية، والعمل على تعزيز دورها في السياسة الدولية، وإعادة تشكيل بنية النظام الدولي الحالي من نظام أحادي القطب تحت هيمنة الولايات المتحدة الأميركية إلى نظام متعدد الأقطاب، وإحلال مبدأ الشراكة في إدارة الشؤون الدولية بدلاً من مبدأ الفردية الذي تبنته الإدارة الأميركية في مقاربتها للقضايا الدولية المختلفة، مع تعزيز دور منظمة الأمم المتحدة وتنظيم العلاقات بين الدول وفق مبدأ العدالة والمساواة والتعايش السلمي بعيداً عن سياسة المحاور والتكتلات التي كانت سائدة خلال حقبة الحرب الباردة، وفي الواقع، فإن الصين بما تمتلكه من مقومات القوة المختلفة ما يؤهلها للدفاع عن رؤيتها الخاصة لنظام دولي جديد[4].

---

1 - Tarun Chhabra, Global China: Regional influence and strategy, Brookings, July 2020. https://www.brookings.edu/articles/global-china-regional-influence-and-strategy/

[2] - احمد محمد أبو زيد، الواقعيون الجدد ومستقبل القوة الأمريكية :مراجعة للأدبيات، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد43، 2014، ص9.

[3] - زينة مالك عربيي، أثر التنافس التكنولوجي ما بين الصين وأمريكا على مستقبل النظام الدولي، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2023.

[4] - مصطفى بوصبوعة، الصين والارتقاء المعياري في النظام الدولي: نحو تبني هوية دولة عظمى، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد، 11 ، 2019، ص424.

– أهمية البحث :

يساهم عنوان البحثي في فهم التغيرات ودراسة الفرص المتاحة للصين لتحسين مكانتها الدولية، وما يمكن أن يحدثه من انعكاسات على طبيعة العلاقات الدولية، وبالتالي تكمن أهميته من اعتبارات عملية وأخرى علمية:

أ–الاعتبارات العملية: تمتاز الصين بمقومات كثيرة (اقتصاد قوي) جعلتها في مقدمة الدول الكبرى، وساهمت في تعزيز دور الصين على المستوى الإقليمي والدولي.

ب–الاعتبارات العلمية : في ظل ما تمتلكه الصين من إمكانات اقتصادية كبيرة وكذلك إتباعها سياسات إصلاحية، بالإضافة الى تمتعها بالموقع الجيواستراتيجي مما جعلها تتحكم بطرق الملاحة البرية، والبحرية، والجوية. كل ذلك أدى الى زيادة مكانتها الاقتصادية في النظام الدولي.

–أهداف البحث:

–تبيان مكانة الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي.

–تحديد العوامل التي أسهمت في بناء مكانة الصين في النظام الدولي.

–التعرف على تأثير الصين على السياسة الدولية.

– التعرف على سياسة الصين الخارجية وهى دولة ذات قوة اقتصادية وعسكرية ومدى تأثير هذه السياسة في التفاعلات الدولية والاحداث العالمية .

– التعرف على السياسة الخارجية الصينية والتحديات التي قد تواجهه هذه الدولة.

–استشراف ما تتوافر لدى الصين من فرص يمكن أن تسهم في توظيف مقومات القوة لديها لتعزيز مكانتها في النظام الدولي.

–اشكالية البحث:

في ظل التحول في هيكلية النظام الدولي برزت الصين كإحدى القوى المنافسة في هذا المجال، وبروز الصين هذا وصعودها كقوة كبرى جاء نتيجة عدة عوامل أساسية، منها ما يتعلق بطبيعة التغيير في النظام الدولي، ومنها ما تتوافر لدى الصين من فرص ومقومات بهذا الخصوص وفي مقدمتها ما يتعلق بالمجال الاقتصادي. ولهذا فأن البحث سيحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

–ما دور أو تأثير الصين في السياسة الدولية، وهل لديها مقومات تجعلها قادرة على إعادة تشكيل هيكل العلاقات الدولية بما يسمح لها التأثير في القضايا الدولية بأجندة خاصة بها؟

– كيف تمكنت الصين من تحقيق صعودها السياسي والاقتصادي وتوسيع نفوذها في الساحة الدولية؟

–ما دور الصين في النظام الدولي في ظل ما تمتلكه من المقومات للعب ذلك الدور؟

–هل يمكن لعناصر القوة الصينية من التأثير في مستقبل النظام السياسي الدولي؟

–ما طبيعة العلاقة الصينية بالقوى الكبرى ممثلة بالولايات المتحدة وإنعكاس ذلك على النظام الدولي؟

–فرضية البحث:

– يوجد علاقة بين قوة الصين (المؤشرات الاقتصادية) وبين نفوذها واهتمامها بالقضايا الإقليمية.

-تعد الصين واحدة من القوى الدولية المؤثرة في النظام الدولي، ومع التطور والتحسن في المؤشرات الاقتصادية فضلاً عن مقومات أخرى تمتلكها الصين فإن فرص الصين كقوة مؤثرة في النظام الدولي أصبحت واضحة.

-منهجية البحث:

يستند البحث أساساً الى منهج التحليل الوصفي، ومنهج التحليل النظمي، كون هذا المنهج يسمح بتحليل المدخلات (Inputs) والعوامل التي أسهمت في بناء مكانة الصين إقليمياً ودولياً ومدى تفوق الاقتصاد الصيني ودور الصين في السياسة الدولية، للخروج بنتائج (مخرجات- Outputs) ذات مصداقية حول هذه المكانة، باعتبارها محصلة لعملية التفاعل، ولعل بعض العناصر والأدوات التي توفرها مناهج أخرى مثل المنهج التحليلي الوصفي، ومنهج صنع القرار، وأدوات الاستنباط، والاستقراء، تشكل مجتمعة المناهج والادوات التي ستستخدم من أجل تحقيق أهداف هذا البحث.

وسيتناول البحث:

أولاً: ركائز السياسة الصينية.

ثانياً: مقومات ومظاهر القوة الصينية.

ثالثاً: الصين وتأثيرها على العلاقات الدولية.

رابعاً: دور السياسة الخارجية الصينية في التحولات الإقليمية والدولية.

خامساً: العوامل التي ساهمت في جعل الصين قوة اقتصادية عالمية .

سادساً: الرؤية الاقتصادية ودورها في تقوية مكانة الصين على المستوى العالمي.

سابعاً: دور الصين في حل الأزمات الدولية.

ثامناً: دور الصين في الحفاظ على الاستقرار والتنمية المتوازنة.

تاسعاً: سياسة الصين وإستراتيجيتها بشأن المنظمات الدولية "القوة الناعمة".

عاشراً: توظيف "التوازن الناعم" في السياسة الخارجية الصينية.

الحادي عشر: الدروس المستفادة من تجربة الصين في مجال التنمية.

الثاني عشر: النتائج والمقترحات.

أخيراً: المراجع.

أولاً: ركائز السياسة الصينية:

أصبحت الصين بمعدلات نموها الأعلى من نوعها في العالم، ووزنها الاستراتيجي على المستوى الإقليمي والدولي، ومؤسستها العسكرية المتجهة نحو التحديث، وكثافتها السكانية العالية، وإرثها الحضاري والتاريخي والثقافي الكبير، محل اهتمام مختلف مؤسسات الفكر والمعاهد الأكاديمية المتخصصة عبر أنحاء العالم[1]، بالمقابل حققت الدبلوماسية الصينية نجاحات وإنجازات لا حصر لها طيلة العقود الماضية، وخاصة منذ تدشين سياسة الإصلاح والانفتاح[2]، في هذا السياق نقسم الركائز الاستراتيجية للسياسة الصينية إلى أربع مجموعات:

الأولى: البناء الداخلي والاستقرار السياسي: والذي اعتمد على عدة عناصر، منها:

–استمرارية الحزب الشيوعي كقوة رئيسة ومسيطرة على الدولة[3].

– انتهاج سياسة الانفتاح والإصلاح الاقتصادي[4].

– اعتماد سياسة التصدير كركيزة أساسية لعملية التنمية.

– السعي لبناء قوة تكنولوجية تعتمد على الخبرة الأجنبية والتعاون الأجنبي والاستثمار الأجنبي.

– انتهاج سياسة النمو غير المتوازن بالتركيز على الصناعات الحديثة والخفيفة كالملابس والمنسوجات والإلكترونيات من ناحية التوجه الصناعي، وعلى مناطق الشرق والجنوب الشرقي من الناحية الجغرافية، وعلى المناطق الاقتصادية الخاصة كنموذج ينافس مناطق هونغ كونغ وتايوان وسنغافورة وغيرها[5].

الثانية: العلاقات الخارجية:

إن السياسة الخارجية لأية دولة هي امتداد طبيعي للسياسة الداخلية، ومن ثم فإن متطلبات تحقيق النمو المستدام والاستقرار السياسي استلزمت سياسة خارجية تسعى لتجنب النزاعات وتحقيق السلام لضمان العمل من أجل تحقيق ذلك[6]، ومن ثم فقد قامت السياسة الخارجية الصينية على عدة ركائز أساسية أهمها:

–التركيز على العلاقات الخارجية التي تخدم أهداف التنمية الاقتصادية.

–الابتعاد عن التورط في النزاعات الدولية.

1 - صخري محمد، تحليل السياسة الخارجية الصينية، مجلة السياسة الدولية، الجزائر، 2019.
/https://www.politics-dz.com

2 - عادل علي، السياسة الخارجية الصينية في عام 2020.. بين الثابت والمتغير، مجلة الصين اليوم، 2020.
/http://www.chinatoday.com.cn

3 - حسن الحسن، هل تتبوأ الصين مقعد الدولة الأولى في العالم؟ مجلة تبيان، 10سبتمبر، 2020.
/https://tipyan.com/chinas-role-in-international-politics

4 - Soong, J.-J. Is China becoming the core of regional trade and market integration in the Asia-Pacific? The Chinese Economy, 47(3), 2014,p;3. https://doi.org/https://doi.org/10.2753/CES1097-1475470300

5 - فلاديمير بتروفسكي، السياسة الخارجية الصينية في العام الماضي.. المفاهيم والممارسات، مركز الدراسات العربية الأوراسية، 20123، ص3.

6 - مازن أحمد صدقي العقيلي، محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه الشرق الأوسط، العدد36، جامعة عين شمس، القاهرة، 2008، ص22.

–الاهتمام بالعلاقات مع الدول المتقدمة للحصول على التكنولوجيا والاستشارات المختلفة، ومع الدول النامية للحصول على الطاقة والموارد الأولية، وعلى كافة دول العالم لفتح أسواقها وتصريف الإنتاج الصيني الضخم، وبذلك تحولت الصين إلى مصنع العالم.

–بناء علاقات إستراتيجية مع الدول المهمة وفي مقدمتها الاتحاد الروسي.

–تحويل الجاليات الصينية في الخارج إلى مصدر قوة اقتصادية لجذبها للاستثمار وللسياحة في الصين، وللاستيراد من الصين[1].

الركيزة الثالثة: الحفاظ على تطوير الاقتصاد الصيني:

قدم "جين بينغ" الذي انتخب رئيساً للصين في 2013 رؤيته عن دور الصين في هذه المرحلة ضمن ما أسماه "الحلم الصيني"، الذي يقوم على التركيز على تطوير الجانب الاقتصادي بوتيرة متصاعدة وبناء دولة حديثة قوية وغنية ومتقدمة، والرئيس جينغ صاحب تجربة طويلة في الحزب والإدارة والدولة، وهو شخصية براغماتية حازمة[2]، أطاح بالعديد من المسؤولين الحكوميين رفيعي المستوى بتهم الفساد، كما عمل بجد على دمج الصين في الاقتصاد العالمي، ووقع الكثير من اتفاقيات التجارة الحرة لتنشيط الاقتصاد، وعزز دور البنوك الخاصة في البلاد، وسمح للشركات الأجنبية بتداول الأسهم مباشرة في سوق شانغهاي للأسهم، كما أنهى سياسة الطفل الواحد التي كان معمولاً بها قبل عام 2015، ليسمح بذلك للعائلات الصينية بإنجاب أكثر من طفل.

في هذا الإطار عملت الصين على تأمين متطلبات "الحلم الصيني"، ابتداء من المواد الخام والتكنولوجيا الحديثة وصولاً إلى الأسواق العالمية وبناء خطوط اتصال بحرية وبرية، لذلك قامت ببناء سكة الحديد للقطارات السريعة عبر طريق الحرير الجديد الذي يصل الصين (في شرق آسيا) ببريطانيا (في شمال أوروبا)، وقد وصل أول قطار مباشر لنقل البضائع من الصين إلى لندن مروراً بكازاخستان وروسيا وبيلاروسيا وبولندا وأوروبا الغربية عبر نفق بحر المانش في عام 2017، ليكمل رحلة طولها 12 ألف كيلومتر.

الركيزة الرابعة: استراتيجية الردع:

إعتبرت الصين نفسها في هذه المرحلة بمنأى عن الصراعات الساخنة، لذلك تحاول أن تبتعد عن خوض أي حرب عسكرية مع أية جهة دولية، لكنها في الوقت ذاته تعمل على تطوير أدواتها العسكرية على أعلى مستوى ممكن، لتضمن قدرتها في مواجهة أي اعتداء على مصالحها.

ولتبسيط استراتيجيتها تتجنب الصين الدخول في أي صراع من شأنه أن يؤدي إلى حروب عسكرية ، وفي حال وقوعها تعمل على إحتوائها قدر الإمكان وعدم تصعيدها، وفي حال التصعيد، فإنه يكون تصعيداً منضبطاً وعاقلاً، يبرز قدرتها على المواجهة الفعالة، ولتفعيل هذه الاستراتيجية تقوم الصين

[1] - فيصل الدرعي، قراءة في الاستراتيجية الصينية خلال عقدين، مجلة تريندز للبحوث والاستشارات، 2023. https://trendsresearch.org/ar/insight.

[2] - Bloomberg News. And now, Xi Jinping wants China’s image to be ‘trustworthy, lovable and respectable’. 2021, June 1,From The Print. https://theprint.in/world/and-now-xi-jinping-wants-chinas-image-to-be-trustworthy-lovable-and-respectable/669834/

بدراسة الأخطار المحيطة بها بشكل مستمر، وبإعداد خطط وافية للتعامل معها، منها إحاطة مصدر التهديد بدراية الصين بما يحاك ضدها واستعدادها لردعه عبر خطوات محسوبة[1].

بمعنى، أن الصين تحاول أن تدير الأزمات التي تواجهها، بدل أن تخضع لها وتنجر وراءها، فهي ترفض أن تخوض حرواً عسكرية كردة فعل، حتى لو كانت مضمونة النتائج، لأن من شأن ذلك أن يكون سبباً في عزلة الصين الدولية، فيضر بمصالحها، كما تعول الصين على الاستفادة من أية أزمة تمر بها لتأمين المزيد من المصالح التي تخدم أجندتها.

ثانياً: مقومات ومظاهر القوة الصينية:

تتوافر لدى الصين مجموعة من المقومات والمؤهلات التي تجعل منها إحدى القوى الوازنة على الصعيد الدولي، فعلاوة على إمكاناتها البشرية الهائلة المتعلمة والمدربة، وإتساع مساحتها، تشهد الصين تطوراً اقتصادياً مذهلاً ومتسارعاً، كما أنها تحظى بمكانة دولية متميزة من حيث استثمار وتطوير التقانة الحديثة واعتماد الطاقة المتجددة كاختيار استراتيجي، بالإضافة إلى إنجازاتها على مستوى غزو الفضاء.

حيث يقترب عدد سكان الصين من المليار ونصف المليار نسمة وتحتل الصين بذلك موقع الصدارة عالمياً على مستوى المكون البشري ويمثل قرابة خمس ساكنة العالم وهو ما ترى فيه مقوماً أسياسيا يخدم التنمية في أبعادها المختلفة، كما تمتد الصين على مساحة جغرافية شاسعة ومتنوعة، الأمر الذي يجعلها تختزن مجموعة الخبرات والثروات(2).

ترتكز التنمية في الصين على ثلاثة مقومات أساسية هي الزراعة والصناعة والتطور العلمي(3)، كما تقوم على إعطاء أهمية للمكون البشري في هذا الشأن. ويبدو أن الصين مقتنعة بأهمية وحيوية الاستثمار في هذا المكون بوصفه أساس كل تطور وتقدم، وهو ما دفعها نحو تطوير كفاءة الأفراد عبر اعتماد منظومة تعليمية وتدريبية متطورة، تقوم على توظيف التقانة الحديثة، وهو ما سمح لها بتطوير حياة الأفراد وتمكينهم من خدمات صحّية جيدة، مع السعي لامتصاص حدّة البطالة؛ الأمر الذي أدى إلى ارتفاع متوسط الدخل ومستوى العيش لديها بصور ملحوظة.

أما على المستوى الاقتصادي، فتستأثر الصين بنسب نمو قياسية عالمياً، وبأكبر الاحتياطيات النقدية في العالم، في حين تعدّ الصين كذلك أحد أهم الفضاءات الدولية جلباً للاستثمارات الخارجية، وهو ما يجعل اقتصادها ضمن أقوى الاقتصادات على مستوى العالمي بعد الولايات المتحدة الأمريكية[4]، وتمثّل الصين القوة الاقتصادية العالمية السادسة، بفضل صناعاتها الضخمة في مجال الصلب والحديد والتقانة الحديثة، ولعلّ ما يبرز قوة الاقتصاد الصيني هو أن هذا البلد يعدّ ثاني أكبر مستهلك للطاقة في العالم

---

[1] - Wan, J. (). US-China trade war: Speculative saving perspective. The Chinese Economy, 54(2), 2021,p;107–123.
https://doi.org/https://doi.org/10.1080/10971475.2020.1830230

[2] - Robert Taylor,China's Evolving Human Resource Management: The Impact of Global Networks, Volume 2, 2013, pp; 1–11.

[3] - دينغ لونغ، تجربة الصين في التنمية: رؤى وإنجازات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2022، ص8.

[4] - General Administration of Customs of China, China Customs Yearbook .2020.
http://english.customs.gov.cn/Statistics/Statistics?ColumnId=7

بعد أمريكا، وتوظّف الصّين إمكاناتها المالية الضخمة في تعزيز استثماراتها الخارجية في مناطق مختلفة من العالم، بالصورة التي تجعل منها فاعلاً اقتصادياً دولياً حقيقياً، كما تعَدّ ثاني أكبر دولة من حيث استضافة الاستثمارات الخارجية بعد الولايات المتحدة الأمريكية [1].

في هذا السياق لقد نهجت الصين سياسة الانفتاح الاقتصادي منذ نهاية السبعينيات من القرن المنصرم، واتخذت من الانفتاح على البلدان النامية خياراً لها، وطوّرت إمكاناتها الاقتصادية بصورة ملحوظة، حيث أضحت منتوجاتها المختلفة تغزو الأسواق العالمية بفعل قدرتها التنافسية الكبيرة[2].

وعلى المستوى التجارة الدولية، تحتل الصين مكانة متميزة على الصعيد الدولي، وهو ما يعكسه التطور المذهل الحاصل على مستوى صادراتها من جهة، وحجم الفائض الذي تحقق على مستوى ميزانها التجاري من جهة أخرى [3]. وتعمل مجموعة البريكس (BRICS) التي تضم خمس دول تحظى بأسرع نمو اقتصادي عالمياً (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا) ، على بلورة جهود مالية واقتصادية تنتزع هيمنة الولايات المتحدة على المؤسسات الدولية ذات الصلة، حيث عملت في عام 2014 على إنشاء مصرف إنمائي يبلغ رأسماله إلى نحو مئة مليار دولار لتمويل المشاريع التنموية في الدول النامية.

وتتميز الصين أيضاً بأهمية وكثرة إنتاجها الزراعي وخصوصاً على مستوى المزروعات الصناعية كالقطن وقصب السكر كما تحتضن ثروة حيوانية هائلة واحتياطيات مهمة من المعادن كالزنك والرصاص. أما في ما يتعلق بالجانب العسكري، فتخصص الصين ميزانية مهمة لتطوير إمكاناتها العسكرية، وتملك الصين قدرات عسكرية ضخمة بأكبر جيش مدرّب في العالم [4].

وبذلك تحظى الصين بحضور وازن داخل مختلف المؤسسات الدولية بما يجعلها مؤثرة في مسارات العلاقات الدولية فقد أسهمت في تأسيس مجموعة من هذه المؤسسات كما هو الشأن بالنسبة إلى الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي، كما تتمتع الصين بالعضوية الدائمة داخل مجلس الأمن المسؤول الرئيسي عن حفظ السلم والأمن الدوليين، كما أنها تملك حق الاعتراض، حيث نجحت الصّين إلى حد بعيد في توظيف الكثير من مقوماتها خدمة لتعزيز تواصلها وعلاقاتها بمختلف دول العالم وإعطائها بعداً استراتيجياً جوهره تبادل المصالح، سواء فيما يتعلق بدول قوية صاعدة أو دول نامية [5].

ثالثاً: الصين وتأثيرها على العلاقات الدولية:

---

[1] - مالك عوني، السياقات الغالبة... الصعود الصيني إلى اللاقطبية ، تقديم ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد207، 2023، ص62.

[2] -Cunningham, Edward, Anthony Saich, and Jessie Turiel,"Understanding CCP Resilience: Surveying Chinese Public Opinion Through Time," July 2020.

[3] - عماد منصور، السياسة الخارجية الصينية من منظار الثقافة الاستراتيجية، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد21، 2016، ص22.

[4] - محمود خليفة جودة محمد ، أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته 1991 – 2010، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية ، 2014.
http://democraticac.< de /? p=570

5 - ادريس لكريني، العلاقات العربية الصينية نحو شراكة واعدة، مجلة أفاق المستقبل، العدد19، 2013، ص63.

تعتبر الصين واحدة من أكبر القوى السياسية والاقتصادية في العالم، على مدى العقود القليلة الماضية، وشهدت الصين صعوداً سياسياً واقتصادياً كبيراً، وأصبحت قوة عالمية تتحدى التوازنات العالمية التقليدية[1]، وبالتالي إن التحولات التي شهدتها الصين على الصعيد السياسي وتطور دورها في النظام الدولي يرجع الى:

1- تغير النهج السياسي: يشير إلى التحول الكبير الذي حدث في الصين من اقتصاد مخطط مركزي إلى اقتصاد سوقي، وقد أدى هذا التحول إلى تحرير الاقتصاد الصيني وزيادة دور القطاع الخاص والاستثمار الأجنبي[2].

2- توسع النفوذ السياسي: يشير إلى جهود الصين في بناء شراكات وتعزيز التعاون السياسي مع دول العالم لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية، على سبيل المثال، مبادرة الحزام والطريق التي أعلنتها الصين تهدف إلى بناء شبكة من البنية التحتية العالمية وتعزيز التجارة والاستثمار بين الصين والدول الأخرى[3].

3-الدور الإقليمي والدولي: يشير إلى سعي الصين للعب دور أكبر في الشؤون الإقليمية والدولية وتعزيز نفوذها، على سبيل المثال، تأسست منظمة شانغهاي للتعاون عام2001والتي تجمع بين الصين وروسيا ودول أخرى في المنطقة، وتهدف إلى تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي والأمني في المنطقة.

في هذا السياق تحاول الصين بصورة هادئة وعقلانية تبوؤ مكانة على المستوى الدولي بإمكاناتها المختلفة، فقد انخرطت في مكافحة الإرهاب على الصعيد الدولي، ولا تخفى المساهمات التي تقوم بها كذلك على مستوى ترسيخ السلم والأمن الدوليين، وحضورها القوي في منطقة شرق آسيا على عدة مستويات بما يجعل من دورها أساسياً في تحقيق الاستقرار في هذه المنطقة الحيوية[4].

ومن أهم الأسباب التي تدعّم بروز قوة الصين في الساحة الدولية، في الآفاق التي فتحها رحيل الاتحاد السوفياتي أمام هذه الدولة لتؤدي أدواراً طليعية في النظام الدولي الجديد إلى جانب عدد من القوى الدولية كاليابان والاتحاد الأوروبي، كما أنها تمتدّ على موقع استراتيجي يربط شرق آسيا بشرق أوروبا وتتحكم بعدد من طرق الملاحة البحرية والجوية والبرية؛ علاوة على الرغبة الشديدة لدى النظام السياسي الصيني في الوصول إلى قيادة النظام العالمي، إضافة إلى التوافق الصيني الروسي في صدد مختلف القضايا الإقليمية والدولية[5].

رابعاً: دور السياسة الخارجية الصينية في التحولات الإقليمية والدولية:

[1] - حمزة المجالي ، تأثير الصعود الصيني على شكل النظام الدولي 1990-2010، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الأردن، 2011، ص22.

[2] - شاهو القره داغي، الصعود السياسي والاقتصادي للصين وأثره على تغير النظام الدولي، مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية، 2022،ص6.

[3] - Thorne, Devin and Spevack, Ben, Harbored Ambitions, How China's Port Investments are Strategically, Reshaping the Indo, Pacific, C4ADS Publications, 2017.

[4] - محمد عبد الفتاح الحمراوى، السياسة الخارجية الصينية، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية بكلية التجارة ، جامعة دمنهور، 2008، ص89.

[5] - وليد سليم عبد الحى ، المكانة المستقبلية للصين فى النظام الدولى 1987-2010، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبى ، ط1 ،2000، ص37.

كانت تقوم السياسة الصينية الخارجية سابقاً على الأسس التالية:

– تقوية العلاقات مع اليابان والولايات المتحدة وبلدان أوروبا الغربية.

– السعي الحثيث للانخراط في النظام الدولي الذي يقوده الغرب، وفي المنظمات الدولية والإقليمية القائمة.

–عدم تشكيل تحالفات خاصة بالصين.

أما في الوقت الحالي، فإن السياسة الخارجية الصينية باتت تقوم، على تعزيز تعاون "جنوب–جنوب"، أي تقوية علاقات الصين بالدول النامية والصاعدة، وعلى تشكيل مؤسسات دولية وإقليمية بعيداً من تلك القائمة على تهميش العلاقات مع الغرب من دون قطعها بشكل كامل [1].

ويتجلى تحول الصين كقوة سياسية في التركيز على مؤسسات مثل "بريكس" و"منظمة شنغهاي للتعاون" ومبادرة "الحزام والطريق"، بالإضافة إلى مبادرة الأمن العالمي، وتهدف هذه المبادرات إلى خلق إطار عالمي بديل للهيمنة الغربية، والتي يلعب دوراً كبيراً فيها روسيا.

في هذا السياق تسعى الصين إلى بناء شراكات استراتيجية مع الحد بشكل كبير من الالتزامات الأمنية أو المواقف السياسية بُغية الحفاظ على مصالحها الإقليمية، وتسعى أيضا إلى الحفاظ على علاقات ثنائية مميزة مع الدول المختلفة، المدفوعة بالأهداف بدلا من التهديد؛ وفقا لما أشار إليه الباحث، جورج ستروفر، في دراسة منشورة في المجلة الصينية للسياسة الدولية عام 2017 بعنوان «دبلوماسية الشراكة الصينية: التوافق الدولي القائم على المصالح أو الأيديولوجية» وذلك من خلال اتفاق الصين مع الأطراف المختلفة على التعاون ضمن حدود المصالح المشتركة مع إدارة مجالات التنافس المحتملة [2].

خامساً: العوامل التي ساهمت في جعل الصين قوة اقتصادية عالمية :

لا شك أن الصين كانت المحرك الأكثر أهمية لنمو الاقتصاد العالمي منذ الأزمة المالية العالمية في الفترة 2008–2009 [3]، وشهد الاقتصاد الصيني نمواً سريعاً متواصلاً منذ انتهاج سياسة الإصلاح والانفتاح ويعود سبب النمو السريع للاقتصاد الصيني الى عدة عوامل، أهمها:

1– سياسة الإصلاح والانفتاح التي تنتهجها الحكومة الصينية والتي كانت القوة الدافعة للنمو السريع للاقتصاد الصيني اذ أنها أطلقت الحيوية الاقتصادية وحررت قوة الانتاج[4].

2– تنفيذ الاستراتيجية التنموية المتمثلة في التمحور حول البناء الاقتصادي التي ساهمت في تحويل تركيز العمل الى بناء العصرنات الاشتراكية.

---

[1] - إبراهيم علوش، "قراءة في تحولات السياسة الخارجية الصينية"، قناة الميادين،2023.
https://2u.pw/664DJ4

[2] - ستراتيجيكس، الاستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط، STRATEGIECS، 2022.
https://strategiecs.com/ar/analyses

[3] - ويز بينتو، بيرنابيلوبيزمارتن، هل ما زالت الصين تُعتبر قوة محركة لنمو الاقتصاد العالمي؟ QNB الاقتصادي،2023، ص1.

[4] - Lin, Justin Yifu. Forthcoming. “China Miracle Demystified.” Proceedings of Econometric Society Congress in Shanghai, 2011,p;12.

3- الإهتمام بأعمال التنظيم والادارة من قبل الحكومة في عملية تنمية اقتصاد السوق الاشتراكي من أجل تحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي ودعم المنافسة الشريفة والتكافؤ الاجتماعي.

4- الإرادة الموحدة والاهتمام بالتوفير لدى الشعب الصيني الذي يشكل داعما للنمو الاقتصادي السريع.

5- الاعتماد على القوة الذاتية للصين في التنمية من ناحية وفي ناحية أخرى المشاركة بالنشاط كدولة نامية كبيرة في عملية العولمة والتعاون الاقتصادي والتقني.

6- نجاح الصين في توفير رؤوس الأموال وتوسيع مجال النمو الاقتصادي ورفع مستوى الانتاج ومستوى الادارة عن طريق جذب الاستثمار الاجنبي[1].

وبالتالي إن النمو المستدام والمطرد للاقتصاد الصيني له دور كبير في تعزيز انتعاش الاقتصاد العالمي. وفي السنوات الأخيرة، ظل معدل مساهمة الاقتصاد الصيني في النمو الاقتصادي العالمي عند حوالي 30%، وتظهر الأبحاث التي أجراها صندوق النقد الدولي أن كل نقطة مئوية واحدة من النمو الاقتصادي في الصين من شأنها أن تزيد من مستوى الإنتاج في الاقتصادات الأخرى بنحو 0.3 نقطة مئوية في المتوسط. ولا تعتبر الصين السوق الواسعة التي تتمتع بأكبر الإمكانات في العالم فحسب، ولكنها الشريك التجاري الرئيسي لأكثر من 140 دولة ومنطقة أيضاً، وفي ظل توسع وتحديث السوق الاستهلاكية والابتكار التكنولوجي، سيحافظ الاقتصاد الصيني على نمو مطرد وسيكون له تأثيرات إيجابية أكبر على الاقتصاد العالمي [2].

سادساً: الرؤية الاقتصادية ودورها في تقوية مكانة الصين على المستوى العالمي:

تحتل الصين موقعاً محورياً في الاقتصاد العالمي، حيث تعرض مزيجاً فريداً من النمو الاقتصادي السريع والاستراتيجيات المبتكرة والنفوذ العالمي[3]، وقد تطورت الصين من قوة إقليمية إلى قوة اقتصادية عالمية رائدة، حيث قدمت مساهمات كبيرة في الشؤون الدولية والتنمية الاقتصادية، ومن خلال المشاركة النشطة في المنظمات الدولية، وتطوير شبكات تجارية واسعة النطاق، والاستثمارات في مشاريع البنية التحتية العالمية، تمارس الصين تأثيراً كبيراًعلى النظام الاقتصادي العالمي[4].

في هذا الإطار أظهرت الصين تقدماً مستداماً في التنمية الاقتصادية وتمارس تأثيراً كبيراً على الاقتصاد العالمي، حيث تعمل كمحرك حيوي للتنمية العالمية، وتبلغ مساهمة الصين في النمو الاقتصادي العالمي حوالي 30 %، مما يؤكد دورها المركزي في النظام الاقتصادي العالمي، كما حققت الصين انتعاشاً

1- Ming Zhang, China's New International Financial Strategy amid the Global Financial Crisis ,Wiley, 17 September 2009.

2 - صحيفة الشعب اليومية، التنمية الجديدة في الصين فرصة عظيمة للعالم، الصين، 2024.
http://arabic.peopledaily.com.cn/n3/2024/0617/c31659-20182231.html

3 - Eswar Prasad,China’s Growth and Integration into the World Economy; Prospects and Challenges, INTERNATIONAL MONETARY FUND, Washington DCm2024,p;1.

4- Lin, Justin Yifu. 2009. Economic Development and Transition: Thought, Strategy, and Viability. Cambridge: Cambridge University Press, p. 47.

اقتصادياً مع نمو متوقع للناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5.2 % في عام 2023، متجاوزًا الهدف الأولي البالغ 5 % [1].

بالتالي تعتبر الصين هي الدولة الوحيدة التي تغطي كافة القطاعات الصناعية المصنفة لدى الأمم المتحدة، وتشكل قيمتها المضافة في الصناعة نحو 30 % من المستوى العالمي، وهذا يشهد على مكانة الصين الرائدة في الصناعة العالمية وقدرتها على تحفيز الإنتاجية في جميع أنحاء العالم.

أ- مشاركة الصين في المنظمات والمبادرات الدولية:

إن مشاركة الصين النشطة في المنظمات الدولية تؤكد التزامها بالتعاون المتعدد الأطراف والمسؤولية العالمية[2]، و تمثل إعادة انتخاب الصين مؤخرا لعضوية مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة للفترة 2024-2026 في الدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة علامة بارزة، تؤكد نفوذها والتزاماتها في الشؤون الدولية، وهذه هي المرة السادسة التي تصبح فيها الصين عضوا في هذه الهيئة الحاسمة، مما يدل على دورها النشط في دفع الحوار والتعاون العالميين في مجال حقوق الإنسان[3].

علاوة على ذلك، فإن مبادرة الحزام والطريق، التي احتفلت بالذكرى العاشرة لتأسيسها في عام 2023، تعد واحدة من أكثر مشاريع الصين طموحاً في التنمية الاقتصادية العالمية، حقق المنتدى الثالث للتعاون الدولي في إطار هذه المبادرة 458 نتيجة مهمة[4]، وخصصت المؤسسات المالية الصينية 780 مليار يوان (109.23 مليار دولار) لتمويل المشاريع المرتبطة بالمبادرة، مما يسهل إقامة علاقات اقتصادية وثيقة مع العديد من البلدان .وتوصلت الشركات الصينية والأجنبية إلى اتفاقيات تعاون تجاري بقيمة 97.2 مليار دولار أمريكي، مما يؤكد دور الصين كشريك اقتصادي عالمي وجسر بين مختلف مناطق العالم[5].

ب- النقل والطاقة الصناعية في الصين:

تلعب البنية التحتية للنقل في الصين دوراً حاسماً في هيمنتها الاقتصادية، وأقامت الصين اتصالات جوية مع أكثر من 100 دولة ومنطقة حول العالم، مما عزز الروابط العالمية القوية وزيادة التجارة، وتبلغ الحمولة الإجمالية للأسطول المملوك لأصحاب السفن الصينيين 249.2 مليون طن إجمالي، مما يعكس حجم قوتها البحرية، وتؤكد هذه الإنجازات، إلى جانب الريادة في نقل البضائع والحاويات في الموانئ، على الدور الاستراتيجي الذي تلعبه الصين في مجال الخدمات اللوجستية والتجارة العالمية(6).

وتمارس الصناعة الصينية أيضاً تأثيراً كبيراً على الاقتصاد العالمي، كما تتصدر الصين في العديد من القطاعات، وتحافظ على المركز الأول عالمياً في القيمة المضافة الصناعية على مدار الـ 14 عاماً

[1] - Seymur Mammadov , What is China's contribution to the global economy?, chinadaily,2024p;1.

[2] - مركز المستقبل، كيف تُفعّل بكين دورها كصانع للأمن العالمي؟، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2023.

[3] - صحيفة الشعب اليومية، انتخاب الصين لولاية سادسة في عضوية مجلس حقوق الإنسان ، الصين، 10أكتوبر 2013.

[4] - صحيفة أخبار الصين، مبادرة الحزام والطريق تقود التعاون عالي الجودة من أجل تحقيق الرخاء العالمي2023، بكين، 20 أكتوبر 2023.

[5] - صحيفة أخبار الصين، منتدى الحزام والطريق 2023، بكين، 18 أكتوبر 2023.

6 - صحيفة أخبار الصين، الصين و التنمية عالية الجودة، بكين، 28 فبراير 2024.

الماضية، ويعتبر هذا الإنجاز ملحوظاً بشكل خاص نظراً لأن الصين هي الدولة الوحيدة التي تغطي جميع القطاعات الصناعية المصنفة من قبل الأمم المتحدة، ومع وجود أكثر من 200 تجمع صناعي رئيسي، تفتخر الصين بنظام صناعي كبير ومتنوع يساهم في التوزيع العالمي لعوامل الإنتاج ويعزز الإنتاجية في جميع أنحاء العالم.

ج- الاستراتيجيات المالية والاقتصادية للصين:

يعمل صندوق " التنمية العالمية والتعاون " بين بلدان الجنوب الذي أطلقته الصين، برأسمال قدره 4 مليارات دولار، كأداة رئيسية لدعم التنمية الدولية وتعزيز الشراكات العالمية .وبالإضافة إلى ذلك، تستعد المؤسسات المالية الصينية لإطلاق صندوق خاص بقيمة 10 مليارات دولار يهدف إلى تنفيذ مبادرات التنمية العالمية، وتسليط الضوء على الدور الاستراتيجي الذي تلعبه الصين في التقدم الاقتصادي العالمي.

والدليل على القوة الاقتصادية المتنامية للصين يظهر أيضاً في الزيادة الكبيرة في الاستثمارات الأجنبية، وفي الفترة من يناير إلى سبتمبر 2023، تم إنشاء 41947 شركة باستثمارات أجنبية في الصين، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 32.1 في المائة مقارنة بالعام السابق .وهذا يعكس جاذبية السوق الصينية للمستثمرين الدوليين وقدرتها على جذب رؤوس الأموال من مختلف أنحاء العالم [1].

مما سبق يمكن القول إن مساهمة الصين في الاقتصاد العالمي متعددة الأوجه وكبيرة، ومن المشاركة النشطة في المنظمات الدولية والمبادرات العالمية، إلى الريادة في القطاعين الصناعي والمالي، تثبت الصين دورها كزعيم اقتصادي عالمي، وتؤكد الجهود الاجتماعية والإنسانية، إلى جانب المساهمات في بعثات حفظ السلام، التزامها بالتعاون والتنمية المستدامة، وتؤكد انعكاسات هذه الإنجازات في خطابات قادة مثل لي تشيانج على رؤية الصين الاستراتيجية ومساهمتها في تشكيل مستقبل الاقتصاد العالمي.

سابعاً: دور الصين في حل الأزمات الدولية:

تعد الصين لاعباً دولياً مؤثراً في المشهد الدولي، كما أن قوة الصين الاقتصادية تجعل منها لاعباً لا يمكن الاستغناء عنه على المستوى الإقليمي أو الدولي[2]، ولا ننسى بأن الصين تملك حق النقض في مجلس الأمن، شأنها شأن الولايات المتحدة، وبالتالي لديها القدرة في التأثير والحد من الهيمنة الأمريكية، لكن للصين سياسات تُبنى على أسس إستراتيجية قوية، كلّ ما سبق يشير إلى طبيعة التحركات الصينية في أهم الملفات الساخنة ومن أهمها:

- أوكرانيا، تعد بكين شريكاً حيوياً لموسكو، لذلك كانت الصين وجوهر سياستها داعماً أساسياً لروسيا في حربها، وإن دعت أحياناً لضبط النفس وعدم الانجرار لحرب أوسع، إلا أن الصين تدرك بأنها مع روسيا يواجهون الخطط الأمريكية، وأي تمدد أمريكي باتجاه حدود روسيا، فإن ذلك يهدد أيضاً الصين[3].

---

[1] - منتدى التعاون الصيني العربي، كلمة رئيس جمهورية الصين الشعبية شي جينبينغ في اجتماع الحوار لقادة "دول البريكس +"، 24أغسطس عام 2023 .

[2] - البنتاجون : الصين تحولت قوة عسكرية كبرى ، جريدة الأهرام ، القاهرة، العدد 45180، 18 أغسطس 2010،ص4.

3 - كيلي إن جي و يي ما، كيف تدعم الصين روسيا بعد فرض عقوبات عليها، بي بي سي، 15 مايو 2024.
https://www.bbc.com/arabic/articles/c1030vm081mo

في هذا السياق أدت الصين دوراً أساسياً في تعطيل العقوبات الغربية على روسيا ودول أخرى ، وقدمت سوقاً بديلاً للأسواق الأوروبية التي خضعت للأوامر الأمريكية، ومع أن الموقف الصيني ظلّ يدعو لوقف الحرب وإيجاد مخرج دبلوماسي للمأزق، لكنه في الوقت نفسه لم ينجر إلى الفخ الأمريكي الذي سعى منذ زمن لضرب العلاقات الروسية– الصينية المتينة.

– غزة : في تطور لافت يعكس إصرارها على ممارسة دور أكبر في منطقة الشرق الأوسط، نشطت الدبلوماسية الصينية، بشكل غير مسبوق، في التعامل مع الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة [1]، وفي ظل ذلك نهضت الصين للقيام بدور الوسيط [2]، ونتيجة الحرب الدائرة والخشية من تمدد الحرب إلى مستويات إقليمية كارثية، وجراء معاناة الفلسطينيين من الحرب وأثارها، فقد توجهت الانظار إلى الصين وضرورة اتخاذها موقفاً سريعاً لإيقاف الحرب ومنع تمددها، وكذلك فإن موقف الصين وجد في تلك الأجواء السياسة والعسكرية، فرصة للحد من الدور الأمريكي، فإن الصين أيضاً وجدت في التطورات الفلسطينية دليلاً على فشل الدور الأمريكي في حلِّ النزاع الأساسي في الشرق الأوسط، وكانت الصين من أقوى الداعمين في اجتماعات الأمم المتحدة الأخيرة لوقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس.

في هذا السياق فأن الموقف الصيني يرى بأن الحرب هي تعرية للمفاهيم الأمريكية في دعم حقوق الإنسان، كما أن ساسة الصين ودبلوماسيها أدانوا الممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، عبر الأمم المتحدة ومحكمة الجنايات الدولية، حيث أن الموقف الصيني تم تكثيفه للإصرار على ضرورة انهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وحل الدولتين، ومساعدة الفلسطينيين.

– سورية: تعتبر العلاقة الصينية السورية حلقة مهمة في الدبلوماسية الصينية في العصر الجديد ، يتبادل الجانبان الدعم والمساعدة في كل المجالات. ومنذ اندلاع الأزمة السورية، كانت الصين تقف بثبات مع الشعب السوري[3]، وإتخذت الصين الكثير من الخطوات السياسية والاقتصادية لدعم الدولة السورية، لا سيما أن الصين تدرك أهمية الموقع الجيوسياسي لسورية، وما يرتبط بذلك حيال مشاريع الصين الاقتصادية في عموم المنطقة، وبذات الإطار فإن الفيتو الصيني وضع حداً للممارسات الأمريكية للإنسانية في مجلس الأمن، الأمر الذي يؤكد قدرة الصين على تعديل المسار السياسي سواء في سورية أو محيطها الاقليمي[4].

ثامناً: دور الصين في الحفاظ على الاستقرار والتنمية المتوازنة:

مع دخول العالم فترة جديدة من التغيير، تشهد العلاقات بين القوى الكبرى أيضاً تغيرات جديدة وهنا، يمكن للصين أن تلعب دوراً محوريا في الحفاظ على الاستقرار والتنمية المتوازنة للعلاقات بين الدول

1 - أحمد قنديل، الصين والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2024، ص12.

2 - تيسا وونغ، ماذا تريد الصين من محاولة التوسط في حرب غزة؟، بي بي سي، 31 أكتوبر 2023. https://www.bbc.com/arabic/articles/cjm4m381wnlo

3 - خيام محمد الزعبي، سورية والصين... ماذا بعد زيارة الأسد؟، صحيفة رأي اليوم، 2023. https://www.raialyoum.com/

4 - حسن مرهج، الصين والأزمات الدولية وسياسة اقتناص الفرص،i24news ، 16 مارس، 2024. https://www.i24news.tv/ar.

الكبرى، وخاصة أن الصين ملتزمة بتنمية العلاقات الودية والتعاون مع كافة الدول في ضوء المبادئ الخمسة للتعايش السلمي.

في هذا السياق تنتهج الصين عملية حماية السلام والتنمية العالميين بحزم، وتحافظ عليهما من خلال تنميتها، وتسعى الدبلوماسية الصينية الى إنشاء مجتمع مصير مشترك للبشرية، وقد أوضح الرئيس الصيني "شي جين بينغ" أكثر من مرة في خطاباته السياسية مفهوم مجتمع مصير مشترك للبشرية بجميع جوانبها في مناسبات مختلفة، وبادر إلى تطبيق القيم المشتركة للإنسانية لبناء مجتمع منفتح، عالم شامل ونظيف وجميل ينعم فيه السلام الدائم والأمن العالمي والرخاء المشترك من خلال التشاور والتعاون وتحقيق المنفعة للجميع، كما اقترح الرئيس الصيني "شي جين بينغ" أيضًا مبادرة الحزام والطريق، ومبادرة التنمية العالمية، ومبادرة الأمن العالمي، ومبادرة الحضارة العالمية، على التوالي، لتعزيز التنمية المشتركة والأمن الدائم والمنفعة المتبادلة بين الحضارات للمجتمع البشري.

وترغب الصين كذلك في تعزيز الحوار الاستراتيجي مع الدول المتقدمة لزيادة الثقة الاستراتيجية المتبادلة، وتعميق التعاون من خلال معالجة الخلافات بشكل مناسب، واستكشاف سبل إقامة وتطوير نوع جديد من العلاقات مع الدول الكبرى في العالم من أجل تحقيق الاستقرار والتنمية المستقرة والصحية لعلاقات الصين مع هذه الدول، وتلتزم بسياسة حسن الجوار والشراكة وتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع دول الجوار والدول الآسيوية الأخرى، كما تحرص الصين على إجراء تعاون ثنائي وإقليمي مع هذه الدول والعمل معها لخلق بيئة إقليمية يسودها السلام والاستقرار والمساواة والثقة المتبادلة وروح التعاون والمنفعة المتبادلة[1].

ومع سعي الصين المستمر لتعزيز التضامن مع العديد من الدول النامية، فإنها ندعم بشكل كبير الدول النامية لتحقيق التنمية المستقلة من خلال المساعدات الاقتصادية والاستثمارات وغيرها من الوسائل، وتتحمل الصين مسؤولياتها الدولية المطلوبة في جعل النظام السياسي والاقتصادي الدولي أكثر عدلا وإنصافا، كما تواصل الصين إجراء الاتصالات والتعاون مع الدول الأخرى على المستوى البرلماني والحزبي والمحلي وفي مجال المجتمع المدني وتوسيع التواصل الشعبي والثقافي مع الخارج لزيادة المعرفة المتبادلة بين الشعب الصيني والشعوب الأخرى [2].

وعلى المستوى السياسي، تركز دبلوماسية الدولة الكبرى ذات الخصائص الصينية على ضرورة جعل دول العالم تتعامل مع بعضها البعض على أساس الاحترام المتبادل والتشاور المتساوي، وتعمل معاً لتعزيز الديمقراطية في العلاقات الدولية، جميع دول العالم، سواء كانت قوية أو ضعيفة، غنية أو فقيرة، أعضاء متساوون في المجتمع الدولي وتستحق الاحترام من المجتمع الدولي

كما تؤكد سياسة الدولة الصينية أيضاً دبلوماسياً على أنه يجب على جميع الدول دعم الدور المركزي للأمم المتحدة في الشؤون الدولية، والالتزام بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والالتزام بالقانون الدولي والقواعد

[1] - Nadia Helmy, The role of China in maintaining the stability and balanced development of major-country relations, modern diplomacy, May 12, 2024

[2] - Ghazala Yasmin Jalil,China's Rise, Strategic Studies, Vol. 39, No. 1 , 2019, pp. 41-58.

المعترف بها في العلاقات الدولية، مع تأكيد الصين المستمر على أهمية ترك شعوب العالم تقرر شؤون بلدانها، في حين يجب معالجة الشؤون الدولية من خلال التشاور المتساوي بين جميع دول العالم[1].

وفيما يتعلق بتعزيز الأمن القائم على التعاون، تعتقد الصين أن الحروب والمواجهات لا تؤدي إلا إلى دوامة من العنف والعنف المضاد، وأن الحوار والتفاوض يمثلان السبيل الوحيد الصحيح والفعال لحل النزاعات، ويجب على دول العالم أن تسعى جاهدة لتحقيق السلام والأمن من خلال التعاون ومعارضة استخدام القوة أو التهديد، وهنا، تتخذ الصين موقفا إيجابيا في إصلاح النظام الدولي، وصياغة القواعد الدولية ومعالجة القضايا العالمية، والعمل على حماية السلام والاستقرار العالميين، والقيام بدور بناء في المجتمع الدولي وفق مبدأ التوفيق بين المسؤولية الدولية والحقوق والقوة الوطنية. لقدراتهم الوطنية، بما يحقق مصالحهم والمصالح المشتركة للإنسانية[2].

وتلتزم الصين أيضاً بسياسة حسن الجوار والتعاون الإقليمي، حيث تعمل الصين بنشاط على تعزيز الصداقة والتعاون مع الدول المجاورة، وتحرص على المشاركة في بناء آسيا المتناغمة، وتدعو الصين دول المنطقة إلى احترام بعضها البعض، وتعزيز الثقة المتبادلة، والبحث عن رؤى مشتركة مع ترك الخلافات جانبا، وتسوية الخلافات والمشاكل المختلفة، بما في ذلك النزاعات حول السيادة الإقليمية والحقوق والمصالح البحرية، من خلال التفاوض والحوار والتشاور الودي. بما يحقق السلام والاستقرار في المنطقة.

تاسعاً: سياسة الصين وإستراتيجيتها بشأن المنظمات الدولية "القوة الناعمة":

في مختلف أنحاء آسيا، تتنافس الدول على بناء وتعزيز القوة الناعمة باستخدام الدبلوماسية العامة من المجتمع المدني، وهنا ، يمكن القول بأن الدبلوماسية العامة ذات القوة الناعمة يمكن اعتبارها استراتيجية مفيدة للصين للمشاركة في الشؤون الدولية، والتي تهدف إلى تمكين التأثير على الجماهير الأجنبية وإشراكها، مع التركيز على التحولات من استراتيجية مثل المحارب الذئب إلى الدبلوماسية العامة[3]، يمكن أن يعزز المجال العام الدولي فيما يتعلق بالقضايا السياسية في العصر الحالي. وبالتالي، فإن تعزيز الدبلوماسية العامة يمكن أن يعزز شرعية وكفاءة السياسات الخارجية للدول بشأن النزاعات والأزمات الاقتصادية مع حكم أفضل وحتى التنافس مع التوترات الأمريكية [4].

في الواقع، إنه من الضرورة تركيز سياسة التنمية واستراتيجية الاتصال في الصين على التعاون الدولي والاتصال من خلال المنظمات الدولية المشاركة ذات الدبلوماسية العامة الذكية [5]، قد لا تلعب الدولة

---

[1] - عاطف الحلوانى ، دبلوماسية الصين الجديدة ، قرأءات استراتيجية ،الأهرام ، المجلد الثامن ، العدد الخامس ، مايو2005،ص27.

[2] - يانغ جيميان، الدبلوماسية الصينية: النظرية والتطبيق، الوادي للدراسات الآسيوية (الصين وآسيا سابقا)،2022. /https://chinaasia-rc.org/contact-us

[3] - عمار جمهور، "الذئب المحارب".. دبلوماسية الصين الرقمية،الترت لايت، ، 12 أغطس، 2022..

[4] - Proedrou, F., & Frangonikolopoulos, C. Refocusing public diplomacy: The need for strategic discursive public diplomacy. Diplomacy & Statecraft, 23(4), 2012,p;728–745. https://doi.org/https://doi.org/10.1080/09592296.2012.736339

[5] - Creemers, R. Never the Twain shall meet? Rethinking China's public diplomacy policy. Chinese Journal of Communication, 8(3), 2015,p;306–322. https://doi.org/https://doi.org/10.1080/17544750.2015.1046187

أدواراً جيدة في الشؤون الخارجية، لكن يمكن للشركات والمنظمات غير الحكومية أن تلعب دوراً مهم ومكمل فيها، وقد مكّن الدور المتوسع للدبلوماسية العامة في مبادرة الحزام والطريق من تحقيق مكانة خاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية والدبلوماسية، وتحقيق سياسة الانفتاح والمساعدات التنموية، تمويل نظام التجارة الحرة، أو إعادة الهيكلة الأساسية للأنظمة الاقتصادية الدولية الحالية [1].

علاوة على ذلك، فإن التأكيد على الدبلوماسية العامة باستخدام القوة الناعمة سوف يكون مؤثراً تجاه المجتمع الدولي بدلاً من استراتيجية المحارب الذئب، سوف تنعكس القوة الناعمة للصين في جانبين بسيطين: القوى الناعمة الاقتصادية والثقافية ذات الخصائص الصينية، مثل الاستثمار والتجارة والمساعدات والتدريب المهني والمأكولات الغذائية والسفر والرياضة ومعهد كونفوشيوس والتبادل التعليمي وعرض الباندا والتكنولوجيا، والسكك الحديدية عالية السرعة، والطب الابتكاري، والبنية التحتية المادية، ودبلوماسية سفينة السلام، وما إلى ذلك [2]. في هذا الإطار إن الدبلوماسية العامة يمكن أن تخدم الأجندة السياسية للصين وتعكس جهود بكين لزيادة التماسك الداخلي، واستعادة الاعتراف الدولي كقوة عظمى وتجنب تكرار الخطأ السوفييتي المتمثل في التركيز حصريًا على القوة الصارمة.

علاوة على ذلك، يمكن لرأس مال القوة الناعمة واستراتيجيات الدبلوماسية العامة مع تدابير الاتصال الجيدة أن تحسن الوضع الدولي للدولة والاعتراف الإيجابي بها مع اهتمامات أكثر ليبرالية، مثل توفير فرص التعاون، وتنفيذ التكامل الاقتصادي الإقليمي، وتمويل المساعدات الخارجية والبناء، وفي السنوات الأخيرة، طورت الصين برنامجاً متزايد الطموح للدبلوماسية العامة لتعزيز قوتها الناعمة في الخارج.

خلال العقدين الماضيين منذ زعامة هيو جينتاو، كانت الدبلوماسية العامة تستخدم بحذر وتم توظيفها في الدور الذي تلعبه الصين داخل المجتمع الدولي، وهو ما يمكن وصفه على الأرجح بـ "سياسة الاسترضاء"، علاوة على ذلك، تنبثق نوايا القوة الناعمة للصين أيضًا من استخدامها الذرائعي للخطاب الدبلوماسي، تم تقديم المصطلحات العديدة، التي يشار إليها كلغة مناصرة سياسية، للدبلوماسية العامة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وتم تصنيفها بشكل أساسي على أنها "دبلوماسية الطمأنينة" لإعادة ضبط التركيز على "تعدد الأقطاب" في التسعينيات، هكذا، تم استخدام العديد من المصطلحات لوصف "دبلوماسية الطمأنينة"، بما في ذلك "القوة العظمى المسؤولة"، و"التعددية"، و"سياسة الجوار الجيدة"، و"دمقرطة العلاقات الدولية"، و"الصعود السلمي"، و"التنمية السلمية"، و"التنمية السلمية" [3].

في الأساس، قام شي جين بينغ والقادة الذين سبقوه "بتغيير" و"عدم تغيير" التطبيقات الاستراتيجية في العلاقات والأساليب الخارجية، وتتمثل الإستراتيجية "غير المتغيرة" في متابعة التطور والوراثة السابقة

[1] - Ohashi, H. The Belt and Road Initiative (BRI) in the context of China's opening-up policy. Journal of Contemporary East Asia Studies, 7(2), 2018,p;85–103. https://doi.org/https://doi.org/10.1080/24761028.2018.1564615

[2] - Zanardi, C. China's soft power with Chinese characteristics: The cases of Confucius Institute and Chinese naval diplomacy. Journal of Political Power, 9(3), 2016,p;431–447. https://doi.org/https://doi.org/10.1080/2158379X.2016.1232289

[3] - Zaharna, R.-S. (2012, November 6). The 4th quadrant of public diplomacy. https://www.e-ir.info/2012/11/06/the-4th-quadrant-of-public-diplomacy/

للسياسة، مثل تعزيز استراتيجية القوة الناعمة الثقافية، والمشاركة بنشاط في العولمة الاقتصادية، وتعزيز التجارة الدولية. ويحاول الجميع تطبيق اقتصاد السوق ذي الخصائص الصينية، حتى تتمكن التنمية الاقتصادية من تحسين مكانة الصين الجوهرية على الساحة الدولية، والمشاركة بنشاط في المنظمات الاقتصادية الدولية المجاورة، فضلا عن تعزيز القوة الدبلوماسية والعسكرية للصين.

عاشراً: توظيف "التوازن الناعم" في السياسة الخارجية الصينية:

إن توازن القوى "الناعم" هو محاولة إيجاد حالة اعتدال نسبي في النظام الدولي، من طريق تكافؤ تقريبي بين القوى المتنافسة، لمنع هيمنة دولة (أو تحالف من الدول) على النظام الدولي، ذلك باستعمال وسائل القوة الناعمة لتجنب أي صِدام مباشر عالي الكُلفة [1].

بمعنى آخر، هو "الأفعال التي لا تتحدى التفوق والهيمنة العسكرية الأمريكية بصورة مباشر؛ وذلك من طريق استعمال أدوات غير عسكرية، لتأخير، وإحباط، وتقويض السياسات العسكرية الأمريكية الأحادية والعدوانية"، أما عن أدواته فتتمثل بـِ: المؤسسات الدولية ، التحرك الاقتصادي، الترتيبات الدبلوماسية.

أما عن أدوات توازن القوى "الناعم" في السياسة الخارجية الصينية فتمثلت بالآتي:

أ- تفعيل دور الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية: تسعى الصين إلى تعزيز دورها في المجتمع الدولي، من طريق تفعيل دورها في الأمم المتحدة لا سيما مجلس الآمن، وذلك لقناعتها بضرورة دعم جهود الأمم المتحدة لتثبيت دعائم الأمن والسلام وتحقيق الاستقرار في العالم، كما أن تقوية دور مجلس الأمن سيُعزز من نفوذ الصين، وذلك لتمتعها بالعضوية الدائمة وحق النقض (الفيتو)، فالصين ترمي من خلال التأكيد على تدخل الأمم المتحدة بصورة مباشرة في سياسات حل الخلافات والنزاعات الدولية إلى زيادة نفوذها من خلال الهيئة الدولية.

في هذا السياق، سعت الصين لتعزيز دورها ومنافسة الولايات المتحدة وهيمنتها في العالم على الصعيد العسكري والاقتصادي من خلال تفعيل دور منظمة شنغهاي للتعاون التي ضمّت إلى جانب الصين كلاً من: أوزبكستان وباكستان وروسيا، وطاجيكستان، وقيرغيزستان وكازاخستان والهند وإيران ، والتي أكدت هذه المنظمة على رفضها للهيمنة الأمريكية على النظام الدولي [2].

ب- الترتيبات الدبلوماسية: إتبعت الصين سياسة القوة الناعمة واستعملتها للإقناع بدلاً من الإكراه وتعظيم قدرتها على جذب الآخرين عبر وسائل عديدة منها ثقافية ودبلوماسية واقتصادية بما فيها الاستثمارات والمساعدات (والمنفعة المتبادلة) ضمن ما عرب بـ "استراتيجية توزيع المكاسب"[3].

في هذا السياق فقد سعت الصين، ومن طريق أدوات الدبلوماسية الاقتصادية إلى الانفتاح على محيطها الإقليمي الآسيوي، وعملت على تيسير مشروعات بنيوية تحتية تخدم حالة الفقر التحتي.

---

[1] - احمد محمد بو زيد، الواقعيون الجدد ومستقبل القوة الأمريكية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان 43-44، 2014، ص37.

[2] - بشير عبد الفتاح، أزمة الهيمنة الأمريكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص42.

[3] - حيدر علي ،ح.حسين، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، دار الكتب العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2014،ص 48.

كما اشتملت الدبلوماسية الصينية على عناصر أخرى، أهمها التركيز على الدول ذات العلاقة المضطربة مع الولايات المتحدة في قارة آسيا كإيران وفي العالم كروسيا فضلاً عن التوسع في دوائر النفوذ والأمن الأمريكية التقليدية في إفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط [1].

كما عززت الصين حضورها الدبلوماسي في مناطق الأزمات والصراعات، كما حدث في إرسال الصين مبعوث دائم إلى منطقة الشرق الأوسط منذ عام2002؛ لإظهار اهتمام الصين بالصراع الدولي وتأكيداً منها على أن لها وجهة نظر بشأن الصراعات والأحداث الدولية [2].

ج- التحرك الاقتصادي: ويتمثل بالسياسات والجهود الرامية إلى تحقيق التقدم الاقتصادي للصين على مستوى دول العالم ومنافسة الاقتصاد الأمريكي، ولتحقيق هذه المهمة، تبني الصين علاقات قوة نفعية في الأراضي المجاورة الغنية بالموارد التي تحتاجها الصين لدعم نموها، لأن ما يحرك الصين في الخارج يكون ذا علاقة بالمصلحة والديمومة الاقتصادية.

في هذا السياق تسعى الصين لتطوير وجود ثابت له عبر أجزاء من إفريقيا غنية بالنفط والمعادن فضلاً عن تأمين المعابر إلى المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي الذي يربط العالم الغني بالنفط بالساحل الصيني، ولحاجتها المُلحة لذلك لا تهتم الصين بنوع النظام السياسي الذي تتعامل معه فما يعنيها في ذلك النظام هو الاستقرار لذلك نرى أن الصين لا تجعل من إسقاط الأنظمة أو تغيير سلوكها السياسي هدفاً لها كما تفعل الولايات المتحدة الأمريكية[3].

وهنا يُمكن الإشارة الى مبادرة البناء المشترك للحزام الاقتصادي لطريق الحرير وهو يُمثل استراتيجية تعاون موسّعة تبنتها الصين تتجاوز المفهوم الجغرافي التقليدي لمشروعات التعاون الإقليمي من خلال الربط بين التجارة والتنمية مما يضفي على المشروع أهمية خاصة بالنسبة للاقتصاديات النامية [4]، فضلاً عن تأمين سبل الربط والتواصل بين مختلف الدول، كما اتجهت الصين نحو إعادة هندسة المؤسسات الاقتصادية من أجل خلق حوكمة اقتصادية عالمية جديدة، أي وضع مجموعة من المعايير والقواعد والمؤسسات لإدارة الاقتصاد العالمي تكون بديلة عن المؤسسات الأمريكية، وهو هدف سعت الى تحقيقه بالتعاون مع دول مختلفة لاسيما الأعضاء منها في مجموعة دول البريكس إذ أنشأت هذه الدول مصرف التنمية الجديد في مدينة شنغهاي الصينية عام2014، بهدف الضغط على صندوق النقد الدولي من أجل إصلاح نظام الحصص التصويتية في الصندوق والسعي من جهة أخرى إلى إعادة

[1] - زينة مالك عريبي، "أثر التنافس التكنولوجي ما بين الصين وأمريكا على مستقبل النظام الدولي، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2023، ص23.

[2] - محمد كريم كاظم، عطوان، عباس سعدون رفعت، الاستراتيجيات الدولية، مبادئ نظرية وتطبيقات عملية، مكتبة نفح الطيب، بغداد،2017، ص77.

[3] - روبرت كابالن، جغرافية القوة الصينية: إلى أي مدى يمكن أن تصل بكين براً وبحراً، ترجمة سمير ابراهيم عبد الرحمن، مجلة دراسات دولية، العدد 45، 2010، ص159.

[4] - لمياء مخلوفي، استراتيجية الحزام والطريق الصينية الجديدة وإفريقيا، مجلة مدارات سياسية، عدد ديسمبر، 2017، ص114.

هيكلة الاقتصاد العالمي والعمل على "تقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي في المدفوعات الأمريكية(1).

الحادي عشر: الدروس المستفادة من تجربة الصين في مجال التنمية:

أعطت الصين نموذجاً يحتذى بمعدلات نموها العالية والتي كانت تتجاوز في بعض السنوات 10%، والذي جعلها أكبر اقتصاد في العالم، و لا شك أنه مع الإنجازات التي حققتها الصين هناك الكثير من الدروس المستفادة من تجاربها التنموية، أهمها:

–العمل على أسلوب التخطيط لدفع النمو في الاقتصاد واسترشاد التخطيط باستراتيجيات طموحة وتطعيم العمل الذهني بتجربة العمل اليدوي ونقل الصناعة للريف بما يحقق التنمية والتطور.

–الأخذ بالتحديثات الأربعة وهي تحديث العلم والتكنولوجيا والصناعة والزراعة بشكل دقيق لما يحقق النهضة وتكسب الاقتصاد الوطني مساحة مهمة في الأسواق العالمية.

– دعم البحث العلمي وتطوير التكنولوجيات في جميع المجالات.

–العمل على تعبئة المدخرات والاستثمارات المحلية لدفع النمو الاقتصادي .

وفي ظل ثورة المعلومات والاقتصاد الرقمي دعمت سورية مبادرة الصين في تعزيز أمن البيانات وسلاسل الإمداد في العالم ودفع تطور الاقتصاد الرقمي بما يخدم التنمية الاقتصادية والاجتماعية ورفاهية الشعوب وممارسة الحمائية الرقمية.

الثاني عشر: النتائج والمقترحات:

أولاً: النتائج:

–الصين تلعب دورا مؤثرا في النظام العالمي وهذا الدور آخذ بالتزايد، وبالتالي يوجد علاقة بين قوة الصين (المؤشرات الاقتصادية) وبين نفوذها واهتمامها بالقضايا الإقليمية – تمتلك الصين من مصادر (القوة الكامنة) ما يؤهلها للإرتقاء إلى مصاف الدول ذات التأثير الكبير في السياسة الدولية.

أ–إن العامل الاقتصادي كان الأساسي في بناء مكانة الصين الى جانب عوامل أخرى جيوسياسية وتاريخية واجتماعية وثقافية وتكنولوجية.

– إن الصين تدير علاقات تعاونية ممتدة، تتمتع فيها بمواقف قوة تزيد من مقومات قوتها الاقتصادية التي حققتها خلال مسيرة تنميتها، وتؤهلها للوصول لمكانة قوة كبرى .

–إن تموقع الصين في ريادة النظام العالمي يتطلب منها الاستمرار على وتيرة النمو الاقتصادي السريع نفسها، بما يدعم تحقيق الرفاه للمواطن الصيني، وتعزيز تماسكها ووحدتها الداخليتين، واستيعاب تحولات المحيط الدولي.

–إن أهم ما يميز السياسة الخارجية الصينية العمل على طمأنة القوى الدولية والإقليمية على الطابع السلمي لنهوضها الاقتصادي، وانخراط الصين المتنامي في المنظمات الدولية، وتعزيز روابطها الدولية من خلال دبلوماسية جديدة وهي المظاهر التي تخدم هدف الصين في تقديم صورة إيجابية عنها.

---

[1] - مصطفى بوصبوعة، الصين والإرتقاء المعياري في النظام الدولي: نحو تبني هوية دولة عظمى، مجلة الحقوق والعوم السياسية، العدد11، 2019، ص413.

ثانياً: المقترحات:

–متابعة توجهات الصين عن قرب، أي اتجاهات تمس منطقتنا عموماً، والتوجهات السياسية والاقتصادية والثقافية خصوصاً ، لما لذلك من أثر كبير على النجاح في صنع سياسات رشيدة ومفيدة لبلداننا في الاقة مع الصين، ولاستثمار توازنات جديدة للقوى الدولية بما يخدم بلادنا، إنطلاقاً من المكانة التي تتمتع بها الصين على كافة المستويات.

–التوجه نحو الاهتمام الأكاديمي بمعرفة الصين في مختلف جوانب تجاربها التنموية والاقتصادية والسياسية.

–تفعيل جمعيات الصداقة مع الصين، بالإضافة الى المراكز الثقافية المتبادلة، وتوجيه المزيد من الاهتمام بدراسة اللغة الصينية، من أجل تعزيز العلاقات وتمتيها مع الصين.

ـقائمة المراجع:

أولاً: الكتب العربية:

- حيدر علي ،ح. حسين، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، دار الكتب العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2014.
- بشير عبد الفتاح، أزمة الهيمنة الأمريكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
- زينة مالك عريبي، أثر التنافس التكنولوجي ما بين الصين وأمريكا على مستقبل النظام الدولي، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2023.
- زينة مالك عريبي، أثر التنافس التكنولوجي ما بين الصين وأمريكا على مستقبل النظام الدولي، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2023.
- شاهو القره داغي، الصعود السياسي والاقتصادي للصين وأثره على تغير النظام الدولي، مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية، 2022.
- محمد كريم كاظم، عطوان، عباس سعدون رفعت، الاستراتيجيات الدولية، مبادئ نظرية وتطبيقات عملية، مكتبة نفح الطيب، بغداد،2017.

-وليد سليم عبد الحى ، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1987-2010، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ،2000.

ثانياً:الرسائل الجامعية:

- حمزة المجالي ، تأثير الصعود الصيني على شكل النظام الدولي (1990-2010، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الأردن، 2011.
- محمد عبد الفتاح الحمراوى، السياسة الخارجية الصينية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية بكلية التجارة ، جامعة دمنهور، 2008.

ثالثاً: الصحف والمجلات الدوريات:

- احمد محمد أبو زيد، "الواقعيون الجدد ومستقبل القوة الأمريكية :مراجعة للأدبيات". المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد43، 2014، ص9.
- مصطفى بوصبوعة، الصين والارتقاء المعياري في النظام الدولي: نحو تبني هوية دولة عظمى، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد. 11 ، 2019.
- صخري محمد، تحليل السياسة الخارجية الصينية، مجلة السياسة الدولية، الجزائر، 2019.
/https://www.politics-dz.com
- عادل علي، السياسة الخارجية الصينية في عام 2020.. بين الثابت والمتغير، مجلة الصين اليوم، 2020.
/http://www.chinatoday.com.cn
- حسن الحسن، هل تتبوأ الصين مقعد الدولة الأولى في العالم؟ مجلة تبيان، 10سبتمبر، 2020.
/https://tipyan.com/chinas-role-in-international-politics
- فيصل الدرعي، قراءة في الاستراتيجية الصينية خلال عقدين، مجلة ترينذز للبحوث والاستشارات، 2023.
https://trendsresearch.org/ar/insight.
- مالك عوني، السياقات الغالبة... الصعود الصيني إلى اللاقطبية، تقديم ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد207، 2023.
- عماد منصور، السياسة الخارجية الصينية من منظار الثقافة الاستراتيجية، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد21، 2016.
- محمود خليفة جودة محمد ، أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته 1991م – 2010، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية ، 2014.
http://democraticac.< de /? p=570.
- ادريس لكريني، العلاقات العربية الصينية نحو شراكة واعدة، مجلة أفاق المستقبل، العدد19، 2013.
- صحيفة الشعب اليومية ، التنمية الجديدة في الصين فرصة عظيمة للعالم، الصين، 2024.
http://arabic.peopledaily.com.cn/n3/2024/0617/c31659-20182231.html
- صحيفة الشعب اليومية، انتخاب الصين لولاية سادسة في عضوية مجلس حقوق الإنسان ، الصين، 10أكتوبر 2013.
- صحيفة أخبار الصين، مبادرة الحزام والطريق تقود التعاون عالي الجودة من أجل تحقيق الرخاء العالمي2023، بكين، 20 أكتوبر 2023.
- صحيفة أخبار الصين، منتدى الحزام والطريق 2023، بكين، 18 أكتوبر 2023.
- صحيفة أخبار الصين، الصين و التنمية عالية الجودة، بكين، 28 فبراير 2024.
- البنتاجون : الصين تحولت قوة عسكرية كبرى ، جريدة الأهرام ، القاهرة، العدد 45180، 18 أغسطس 2010.
- خيام محمد الزعبي، سورية والصين... ماذا بعد زيارة الأسد؟، صحيفة رأي اليوم، 2023.
https://www.raialyoum.com
- يانغ جيميان، الدبلوماسية الصينية: النظرية والتطبيق، الوادي للدراسات الآسيوية (الصين وآسيا سابقا)،2022.
/https://chinaasia-rc.org/contact-us
- عمار جمهور، "الذئب المحارب".. دبلوماسية الصين الرقمية،الترت لايت، 12 أغسطس، 2022.
- احمد محمد بو زيد، الواقعيون الجدد ومستقبل القوة الأمريكية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان 43-44، 2014.
- روبرت كابالن، جغرافية القوة الصينية: إلى أي مدى يمكن أن تصل بكين براً وبحراً، ترجمة سمير ابراهيم عبد الرحمن، مجلة دراسات دولية، العدد 45، 2010.
- عاطف الحلوانى ، دبلوماسية الصين الجديدة ، قرأءات استراتيجية ،الأهرام ، المجلد الثامن ، العدد الخامس ، مايو2005.
- لمياء مخلوفي، استراتيجية الحزام والطريق الصينية الجديدة وإفريقيا، مجلة مدارات سياسية، عدد ديسمبر، 2017.
- مصطفى بوصبوعة، الصين والارتقاء المعياري في النظام الدولي: نحو تبني هوية دولة عظمى، مجلة الحقوق والعوم السياسية، العدد11، 2019.
- إبراهيم علوش، "قراءة في تحولات السياسة الخارجية الصينية"، قناة الميادين،2023.
https://2u.pw/664DJ4
- ستراتيجيكس، الاستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط، STRATEGIECS، 2022.
https://strategiecs.com/ar/analyses

- ويز بينتو، بيرنابيلوبيزمارتن، هل ما زالت الصين تُعتبر قوة محركة لنمو الاقتصاد العالمي؟ QNB الاقتصادي،2023.
- مركز المستقبل، كيف تُفعّل بكين دورها كصانع للأمن العالمي؟، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2023.
- منتدى التعاون الصيني العربي، كلمة رئيس جمهورية الصين الشعبية شي جينبينغ في اجتماع الحوار لقادة "دول البريكس +"، 24أغسطس عام 2023 .
- كيلي إن جي و يي ما، كيف تدعم الصين روسيا بعد فرض عقوبات عليها، بي بي سي، 15 مايو 2024. https://www.bbc.com/arabic/articles/c1030vm081mo
- أحمد قنديل، الصين والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2024.
- تيسا وونغ، ماذا تريد الصين من محاولة التوسط في حرب غزة؟، بي بي سي، 31 أكتوبر 2023. https://www.bbc.com/arabic/articles/cjm4m381wnlo
- حسن مرهج، الصين والأزمات الدولية وسياسة اقتناص الفرص،i24news ، 16 مارس، 2024. https://www.i24news.tv/ar.
- فلاديمير بتروفسكي، السياسة الخارجية الصينية في العام الماضي.. المفاهيم والممارسات، مركز الدراسات العربية الأوراسية، 20123.
- مازن أحمد صدقي العقيلي، محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه الشرق الأوسط، العدد36، جامعة عين شمس، القاهرة، 2008، ص22.
- دينغ لونغ، تجربة الصين في التنمية: رؤى وإنجازات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2022.

رابعاً: الكتب باللغة الأنكليزية:

- Bloomberg News. And now, Xi Jinping wants China's image to be 'trustworthy, lovable and respectable'. 2021, June 1,From The Print. https://theprint.in/world/and-now-xi-jinping-wants-chinas-image-to-be-trustworthy-lovable-and-respectable/669834/
- Creemers, R. Never the Twain shall meet? Rethinking China's public diplomacy policy. Chinese Journal of Communication, 8(3), 2015,p;306–322. https://doi.org/https://doi.org/10.1080/17544750.2015.1046187
- Cunningham, Edward, Anthony Saich, and Jessie Turiel,"Understanding CCP Resilience: Surveying Chinese Public Opinion Through Time," July 2020.
- Eswar Prasad,China's Growth and Integration into the World Economy; Prospects and Challenges, INTERNATIONAL MONETARY FUND, Washington DCm2024,p;1.
- General Administration of Customs of China, China Customs Yearbook (2020). http://english.customs.gov.cn/Statistics/Statistics?ColumnId=7
- Ghazala Yasmin Jalil,China's Rise, Strategic Studies, Vol. 39, No. 1 , 2019, pp. 41-58.
- Lin, Justin Yifu. 2009. Economic Development and Transition: Thought, Strategy, and Viability. Cambridge: Cambridge University Press, p. 47.
- Lin, Justin Yifu. Forthcoming. "China Miracle Demystified." Proceedings of Econometric Society Congress in Shanghai, 2011,p;12.

- Ming Zhang, China's New International Financial Strategy amid the Global Financial Crisis ,Wiley, 17 September 2009.
-Nadia Helmy, The role of China in maintaining the stability and balanced development of major-country relations, modern diplomacy, May 12, 2024
-Ohashi, H. The Belt and Road Initiative (BRI) in the context of China's opening-up policy. Journal of Contemporary East Asia Studies, 7(2), 2018,p;85–103. https://doi.org/https://doi.org/10.1080/24761028.2018.1564615
-- Proedrou, F., & Frangonikolopoulos, C. (2012). Refocusing public diplomacy: The need for strategic discursive public diplomacy. Diplomacy & Statecraft, 23(4), 728–745. https://doi.org/https://doi.org/10.1080/09592296.2012.736339
- Robert Taylor,China's Evolving Human Resource Management: The Impact of Global Networks, Volume 2, 2013, pp; 1–11.
- Seymur Mammadov , What is China's contribution to the global economy?, chinadaily,2024p;1.
- Soong, J.-J. Is China becoming the core of regional trade and market integration in the Asia-Pacific? The Chinese Economy, 47(3), 2014,p;3. https://doi.org/https://doi.org/10.2753/CES1097-1475470300
- Tarun Chhabra, Global China: Regional influence and strategy, Brookings, July 2020.
- Thorne, Devin and Spevack, Ben, Harbored Ambitions, How China's Port Investments are Strategically, Reshaping the lndo, Pacific, C4ADS Publications, 2017.
https://www.brookings.edu/articles/global-china-regional-influence-and-strategy/
- Wan, J. US-China trade war: Speculative saving perspective. The Chinese Economy, 54(2), 2021,p;107–123.
https://doi.org/https://doi.org/10.1080/10971475.2020.1830230
-Zaharna, R.-S. (2012, November 6). The 4th quadrant of public diplomacy. https://www.e-ir.info/2012/11/06/the-4th-quadrant-of-public-diplomacy/
-Zanardi, C. China's soft power with Chinese characteristics: The cases of Confucius Institute and Chinese naval diplomacy. Journal of Political Power, 9(3), 2016,p;431–447. https://doi.org/https://doi.org/10.1080/2158379X.2016.1232289
-Nadia Helmy, The role of China in maintaining the stability and balanced development of major-country relations, modern diplomacy, May 12, 2024
- Ghazala Yasmin Jalil,China's Rise, Strategic Studies, Vol. 39, No. 1 , 2019, pp. 41-58.
- Eswar Prasad,China's Growth and Integration into the World Economy; Prospects and Challenges, INTERNATIONAL MONETARY FUND, Washington DCm2024,p;1.
- Lin, Justin Yifu. 2009. Economic Development and Transition: Thought, Strategy, and Viability. Cambridge: Cambridge University Press, p. 47.
- Seymur Mammadov , What is China's contribution to the global economy?, chinadaily,2024p;1.
- Lin, Justin Yifu. Forthcoming. "China Miracle Demystified." Proceedings of Econometric
Society Congress in Shanghai, 2011,p;12.
- Ming Zhang, China's New International Financial Strategy amid the Global Financial Crisis ,Wiley, 17 September 2009.
- Thorne, Devin and Spevack, Ben, Harbored Ambitions, How China's Port Investments are Strategically, Reshaping the lndo, Pacific, C4ADS Publications, 2017.

- Tarun Chhabra, Global China: Regional influence and strategy, Brookings, July 2020.
https://www.brookings.edu/articles/global-china-regional-influence-and-strategy/
- Soong, J.-J. Is China becoming the core of regional trade and market integration in the Asia-Pacific? The Chinese Economy, 47(3), 2014,p;3. https://doi.org/https://doi.org/10.2753/CES1097-1475470300
- Bloomberg News. And now, Xi Jinping wants China's image to be 'trustworthy, lovable and respectable'. 2021, June 1,From The Print. https://theprint.in/world/and-now-xi-jinping-wants-chinas-image-to-be-trustworthy-lovable-and-respectable/669834/
- Wan, J. US-China trade war: Speculative saving perspective. The Chinese Economy, 54(2), 2021,p;107–123.
https://doi.org/https://doi.org/10.1080/10971475.2020.1830230
- Robert Taylor,China's Evolving Human Resource Management: The Impact of Global Networks, Volume 2, 2013, pp; 1–11.
- General Administration of Customs of China, China Customs Yearbook (2020). http://english.customs.gov.cn/Statistics/Statistics?ColumnId=7
- Cunningham, Edward, Anthony Saich, and Jessie Turiel,"Understanding CCP Resilience: Surveying Chinese Public Opinion Through Time," July 2020.

The impact of China's capabilities on its international standin

Dr. Abdul Razzaq Khader Al Hussein
D:Khiam Mohamad Al-Zoubi

Abstract

The great powers contribute variably to shaping international policy interactions, and thus their influence in the international system. The degree of influence is determined by several factors, most notably the economic factor, as well as other components of power. China is considered one of the major powers influencing the international system.

In this context, China is increasingly attracting the attention of those concerned with regional and international affairs. In addition to its prominent economic role and the largest number of its population compared to the countries of the world, it has occupied an international level that many believe has become the keys to the future structural structure of the entire international system.

The rise of China in the past two decades has also reshaped the landscape of global politics, as it quickly succeeded in transforming its economy from a low-cost “factory of the world” into a global leader in advanced technologies, leveraging its success to become the main trading and development partner for emerging economies around the world.

The research consists of an introduction, a methodological framework, and main axes that address the pillars of Chinese policy and the components of Chinese power, in addition to China’s influence on international relations, the role of Chinese foreign policy in regional and international transformations, and the factors that contributed to making China a global economic power, as well as the role China in resolving international crises and maintaining stability and balanced development.

The research concluded with results, the most notable of which are: China plays an influential role in the global system and this role is increasing and developing, and therefore there is a relationship between China’s strength (economic indicators) and its influence and interest in regional and international issues. China has also been able to secure a position at the global and regional levels that allows the maximum possible To implement the necessary modernization plans and reforms, in addition to that, China operates extended cooperative relations, in which it enjoys positions of power that increase the components of its economic and political power that it achieved during its development process, and qualifies it to reach the status of a major power.

Keywords: China - the international system - international standing - state power - influence.